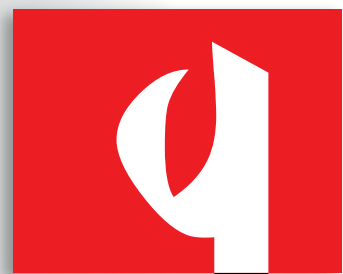




# عبد القادر رسام



# مدى

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ربيع

العدد (3612) السنة الثالثة عشرة

الخميس (31) آذار 2016

[WWW.almadasupplements.com](http://WWW.almadasupplements.com)

**12-13**

المثلث الذهبي

في الرسم العراقي الحديث





# عبد القادر الرسام سيرة الفنان



اعداد/عراقيون

## عبد القادر الرسام

العمارة ثم طلب الإحالة إلى التقاعد عام ١٩٤٠ بعد أن أمضى (٢٣) سنة بالتعليم. بدأ يرسم البيوتات البغدادية والآثار الحضارية إذ تطور رسماً واختص برسم الجداريات الكبيرة وخاصة في سينما (رويال) التي زين جدارها كما اشتغل فيها رساماً لعمل (المانشيتات) للافلام

السينمائية. رسم (عبد القادر) الحياة اليومية للمجتمع العراقي في فترة الحرب العالمية الاولى وقد اهتم كثيراً برسم ضفاف نهر دجلة والفرات والقوارب والبساتين والراعة، كما رسم بعض المواقع الاثرية في العراق كمشهد مدينة سامراء والمئوية منها والمناظر الذهبية لمرآة الذهبية

عبد القادر الرسام (١٨٨٧ - ١٩٥٢) هو رسام عراقي درس الفن إلى جانب العلوم العسكرية في المدرسة الحربية في العاصمة العثمانية الإستانة وتلمذ على يد اساتذة الفن هناك وصاحب مشاهير الفنانين وتأثر بأساليبهم التقليدية المستمدة اصولها من الواقعية الاوربية، واشتهر برسم المناظر الطبيعية وضمنها الشخصيات والحيوانات ومشاهد الاستعراضات العسكرية القديمة بحساسية بالغة معتمدا الظل والضوء فكان الوقت والزمن واضحا في اعماله.. كما رسم الكثير من الاعمال عن المعالم الأثرية وزين جدران أول دار سينما ببغداد برسومة وما انفك عن الرسم إلى ايامه الأخيرة.

وعندما قام الباحث والمؤرخ الميساني جبار الجويراوي بإعداد دراسة عن تاريخ التعليم في مدينة العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ عثر عليه في سجل جماعة المعلمين في مدرسة قلعة صالح عام ١٩١٦. فاسمة الكامل عبد القادر عبد الرحمن ، وكان لقبه (عبد القادر أمان) لانه كان ذا جسم رياضي ويمشي مشية عسكرية وهو من مواليد ١٨٨٧م، تخرج من الكلية الحربية في الإستانة (إسطنبول حالياً) عام ١٩٠٥م وعين ضابطاً في الجيش التركي في قضاء قلعة صالح في مدينة العمارة وهناك اقام علاقة طيبة مع اهل القلعة وتزوج فتاة من تلك المنطقة وعندما احتلت القوات الإنكليزية قضاء قلعة صالح في (٢٠ حزيران ١٩١٥م) انهزمت القوات التركية أمام زحف الجيش الإنكليزي وعلى اثر ذلك اخفى عبد القادر عبد الرحمن الملازم الاول في الجيش التركي فترة من الزمن ثم فتق له محلا لرسم الصور الشخصية في القضاء بعد حين وظل في تلك الحالة إلى عام (١٩١٦م)

اختص بتدريس مادة الرسم والجغرافية والتاريخ. ظل المعلم عبد القادر عبد الرحمن في قلعة صالح حتى اب ١٩٣٩م حيث طلب نقله إلى مدينة العمارة فنقل وتقل مع ابنته الوحيدة (فريحة) التي نجحت إلى الصف الخامس الابتدائي في مدرسة قلعة صالح للبنات. بقي المعلم (عبد القادر) سنة واحدة في مركز مدينة



لوحة مرقد الكفل ونهر دجلة في العمارة

بقلم تيفاني فلويد

### ترجمة فيفيان حمزة

المدى مع كونه ساكن. كان عبد القادر رسام صور شخصية كذلك إنما بكثافة أقل. أخذ رسومه الشخصية الأكثر شهرة كان رسم محمد درويش الألووسي الذي أنقذ سنة ١٩٢٤. يظهر الألووسي، الملحق، وكأنه ينظر إلى المشاهد نظرة مباشرة، وتباعد خلفه مجموعة من الغيوم التي نراها غالباً في معظم لوحات الرسام. تدل ملامح الوجه التفصيلية على مهارة الرسام في التصوير كما تعكس النظرة الناقبة موهبته كمرآة يقطر. يبين هذا الرسم الشخصي الاهتمام بنفسه بالألوان المشرفة والتفاصيل الذين نشاهدهما في مناظر عبد القادر الرسام الطبيعية.

حفظت مجموعة من أعمال الرسام في متحف الرواد في بغداد والمتحف العراقي للفن الحديث إلى فترة احتلال العراق في ٢٠٠٣ وتدمير المتحف وسرقة معظم الأعمال، ومن أعماله المعروفة لوحة جدارية أنجزها بمدخل صالة سينما رويال في بغداد. تعتبر هذه الجدارية أول عمل فني بحجم كبير يعرض على مبنى عام. سافر الرسام في وقت لاحق من مسيرته إلى إيطاليا وفرنسا وألمانيا بهدف إغناء ثقافته الفنية.

متابعة تحصيلهم الفني في الخارج. نتيجة لهذه الجهود المبكرة، أصبح الرسام يتمتع بتأثير هائل بين أبناء الأجيال اللاحقة. تحققت رغبة الفنان في نشر الوعي الفني بصورة أجدى عندما أصبح عضو شرف في جمعية أصدقاء الفن، وهي مجموعة كانت تهدف لإنشاء الاهتمام بصناعة الفن لدى الجمهور وتعزيز مهارات أفرادها من خلال التفاعل.

مع استخدامه النمط الأكاديمي نفسه على غرار زملائه الأول، أنجز عبد القادر الرسام لوحاته بواقعية صارمة ملتقطاً مشاهد حية من الريف العراقي. استخدم الألوان المشرفة التي نراها في لوحاته الزيتية بأفضل ميزاتها وقد عرف رسام في معظم الأحيان مناظر شاملة للرؤية في تصويره المواقع التاريخية على طول ضفاف نهر دجلة. تشكل آثار المدائن أو الجامع الكبير في سامراء أمثلة نموذجية مميزة في أعماله. وبالفعل كان نهر دجلة بمثابة الموضوع الرئيسي في العديد من لوحات الرسام. يخلق النهر بجريانه المتعرج كلما ابتعد، من خلال استخدام متقن للمنظور الجوي، مع النشاطات على ضفافه، منظراً طبيعياً واسع

تلك الصور تتماشى بدقة مع الأسلوب الأكاديمي الأوروبي الصارم، ولحرصهم على تعميق مهاراتهم الجديدة، سعى أفراد مجموعة الضباط تلك إلى الحصول على دروس تدريبية خاصة في الرسم، فتلمذ الرسام على يد عدد من الرسامين البارزين المقيمين في إسطنبول والذين كانوا يتبعون الأسلوب الفرنسي المعاصر. مع أنه تميز على الأكثر بالرسم الزيتي، عمل الرسام في تلك الفترة كذلك بالألوان المائية مصوراً إسطنبول بحشودها وأسواقها، وقد أظهر الفنان، حتى في تلك المرحلة من بدايات مسيرته، خبرة ماهرة في الرسم ودقة واعية. أعقبت طموحات الرسام مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، بعد انتهاء الحرب مباشرة، عندما رجع الفنانون. الجنود إلى العراق، عاود ممارسته للرسم على الحامل، وعلى غرار زملائه، ركز اهتمامه على المناظر الطبيعية والمشاهد العسكرية والمواقع الأثرية. من أهم سمات ذلك الجيل من الرواد رغبتهم في تحفيز الوعي الفني وتذوق الأعمال الفنية في أوساط الجمهور العراقي، لذا بانشر عبد القادر الرسام بتقديم دروس في الرسم داخل مرسمه في بغداد، وكان يشجع الفنانين المبتدئين على

ينتمي عبد القادر الرسام (١٨٨٢، ١٩٥٢) إلى الجيل الأول من الرسامين التشكيليين العراقيين وكان من أبرز عناصر مجموعة الفنانين الذين تدرّبوا في إسطنبول وجلبوا خبراتهم إلى وطنهم الأم. تعتبر هذه المجموعة من الفنانين الجنود أول من أدخل فن الرسم على حامل اللوحات إلى العراق في مطلع القرن العشرين. اشتهر الرسام، الذي كان من فناني الأسلوب الواقعي، بمناظره الطبيعية الفسحة ورسومه الشخصية الغاية في الدقة، وتصويره الأمين لمشاهد الحياة اليومية في العراق آنذاك، وهو أحد أبرز الرسامين عراقيين في تاريخ الفن التشكيلي العراقي، مما جعل أعماله تؤثر بشدة برسامي الأجيال التالية.

كان الرسام من مجموعة الضباط العراقيين الذين درسوا العلوم العسكرية بالإضافة إلى الفنون في إسطنبول، وقد باشر تعليمه في حوالي سنة ١٩٠٤ عندما كانت الإمبراطورية العثمانية لا تزال السلطة الرئيسية الحاكمة في المنطقة. وكجزء من المنهج التعليمي في إسطنبول، كان يطلب من عبد القادر الرسام وزملائه أنجاز لوحات ملونة ورسوم تخطيطية للأغراض العسكرية. كانت









# رواد الفن التشكيلي مهّدوا لولادة الفنّ المعاصر في العراق

د. كاظم شمعود

الحسوبية قديم وليس جديداً وأن هناك أيادي خفية تحرك المشهد الثقافي.

تتذكر بعض المصادر أن حركة الفن العراقي في زمن الدولة العثمانية كانت معدومة تماماً وأن بعض المصادر الى ان بعض الرواد تعلموا الرسم على يد هؤلاء في المدارس أو المراسم الخاصة. كما تشير المعلومات إلى أن المستشارة الثقافية مسّ بيل في زمن الملك فيصل الأول عام ١٩٢٢ زارت بعض النشاطات الفنية والصناعية برفقة الباشا نوري سعيد بحسب ما ورد في مذكراتها. كما تشير كذلك إلى زيارة الملك بعض المعارض الفنية إلى أن هناك رسامين لهم أعمال مميزة وبارزة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لا تذكر أسماء هؤلاء في تاريخ الفن العراقي؟! وهل إن جماعة «أصدقاء الفن» ١٩٤٠ هي أول من وضع حجر الأساس للفن العراقي وخط أول خط ولون على السورق و لوحة القماش. اعتقد أن ثمة غيبنا وإجحافاً وإقصاءً وأن الإعلام حجب الرؤية عن البعض وسلط الضوء على البعض الآخر كما يحصل اليوم لأسباب غامضة لا نعرفها. وبالتالي ضاعت ثروة بشرية كبيرة من الفنانين العراقيين خلال قرون الاحتلال العثماني. وهل يعقل أحد أن هذا البلد الحضاري العظيم الشاسع الغني بطاقات ابتائه الفكرية والإبداعية وثرواته الهائلة لم نجد فيه من الفنانين غير جماعة «أصدقاء الفن» الذين بلغ عددهم نحو ١٤ فناناً. كما أن حصّة البعثات الى الخارج اقتصرت على أهل بغداد وأبناء الضباط فحسب يبدو أن مرض

بين ليلة ضحاحها ليصبح رائداً من رواد الفكر العربي. أصبح وزيراً للتعليم في دمشق ولما نصب ملك فيصل على عرش العراق عينه معاوننا لوزير المعارف ثم مديراً للأثار العراقية وهو من كتب «القراءة الخلدونية» للصف الأول الابتدائي في العراق. ثم نقل إلى سورية مرة أخرى وأصبح المشرف العام على مناهج التعليم فيها. لدى دراسة هذه الشخصية المتقلبة في الفكر والإخلاق والنقل من بلد الى آخر واحتلال مراكز وزارية مختلفة في كل بلد فيه تبرز إمامنا أسئلة كثيرة حول «جمعية الاتحاد والترقي» التي ينتمي إليها ساطع الحصري. ونصل الى نتيجة أن ثمة تعمداً أو اهمالاً في نكر تاريخ المصورين العرب وبينهم الفنانون العراقيون. وساهم فيها عدد من الشخصيات الحكومية من الاتراك والعرب مثل ساطع الحصري. ناهيك عن دور الانجيني في تلك حسدا منهم. يعتبر حافظ الدروبي أحد مؤسسي الفن العراقي المعاصر وأحد رموزه. حياته كانت حافلة بالإبداع والعطاء في الساحة العراقية ويبدو أنه مثل فائق حسن ابتعد عن كل ما هو سياسي أو حزبي أو ايديولوجي. وانصب جهده وتوجهه في البحث عن مشكلة وماهية اللون والانسجام بين عناصر التشكيل والانشاء والبناء المعماري الفني للوحة. لدى هيربرت ريد تعتبر مرحلة البحث عن الانسجام الخطوة الأولى للعمل الفني



من أعمال عبد القادر رسام

وهذه الحالة حصلت للفنان الروسي كاندنسكي عندما بدأ مرحلة التجريد إن رسم لوحة صغيرة بالمائيات وعرضها سنة ١٩١٠ وكانت بسيطة في تسطيحاتها وخطوطها لكنها كانت بداية ثورته في التجريد. باتت تظهر لوحات حافظ بتشكيلات حادة الزوايا وذات سطوح مكعبة وتكوينات من اشكال هندسية كالمتطيلات والمثلثات والدوائر وغيرها لكن بقي الموضوع محافظاً على قيمته ومنظره كما بقي الظل والنور يلعبان دوراً جميلاً في عملية التعبير.

وقال عنه الناقد والاديب جبراً ابراهيم جبراً: «عند حافظ تتقاطع الالوان والخطوط في تكعيبية اشبه بالتفجير من مركز خفي حيث الناس والاثاث والاسواق والقياب الالهية تسفها كل شيء فيها زخم». اتجه حافظ في رسم مواضيعه الاجتماعية والشعبية إلى الحارات وأحياء بغداد وأزقتها وأسواقها وحرفها ومدخل المساجد وتقاليدها المعمارية ذات القباب والمناظر ومناظر من شواطئ دجلة وبساتينه ونخيله بغنائية جميلة.

ورغم هذه التكوينات التكعيبية الا ان المنظر لا يفقد هويته. ونلاحظ في المنظر العام مناطق زاوية وأخرى خافتة بتقنية عالية الحساسية. ه ذه الصور التي يجسدها الدروبي في لوحاته هي نفسها التي يجسدها الجواهري في شعره العظيم وكلاهما يشترك في رسم لوح جميلة عن دجلة وبساتينه ويملكان الروح نفسها والخيال ذاته والمشاعر عينها لكنهما يختلفان في طرائق

التفنيذ والتجسيد.

بين ليلة ضحاحها ليصبح رائداً من رواد الفكر العربي. أصبح وزيراً للتعليم في دمشق ولما نصب ملك فيصل على عرش العراق عينه معاوننا لوزير المعارف ثم مديراً للأثار العراقية وهو من كتب «القراءة الخلدونية» للصف الأول الابتدائي في العراق. ثم نقل إلى سورية مرة أخرى وأصبح المشرف العام على مناهج التعليم فيها. لدى دراسة هذه الشخصية المتقلبة في الفكر والإخلاق والنقل من بلد الى آخر واحتلال مراكز وزارية مختلفة في كل بلد فيه تبرز إمامنا أسئلة كثيرة حول «جمعية الاتحاد والترقي» التي ينتمي إليها ساطع الحصري. ونصل الى نتيجة أن ثمة تعمداً أو اهمالاً في نكر تاريخ المصورين العرب وبينهم الفنانون العراقيون. وساهم فيها عدد من الشخصيات الحكومية من الاتراك والعرب مثل ساطع الحصري. ناهيك عن دور الانجيني في تلك حسدا منهم. يعتبر حافظ الدروبي أحد مؤسسي الفن العراقي المعاصر وأحد رموزه. حياته كانت حافلة بالإبداع والعطاء في الساحة العراقية ويبدو أنه مثل فائق حسن ابتعد عن كل ما هو سياسي أو حزبي أو ايديولوجي. وانصب جهده وتوجهه في البحث عن مشكلة وماهية اللون والانسجام بين عناصر التشكيل والانشاء والبناء المعماري الفني للوحة. لدى هيربرت ريد تعتبر مرحلة البحث عن الانسجام الخطوة الأولى للعمل الفني

عبد القادر الرسام (١٨٨٢ - ١٩٥٢) هو رسّام عراقي ولد في بغداد ودرس الفن إلى جانب العلوم العسكرية في المدرسة الحربية في العاصمة العثمانية الأستانة وتتلّمذ على يد أساتذة الفن هناك وصاحَبَ مشاهير الفنانين وتأثّر بأساليبهم التقليدية المستمدة أصولها من الواقعية الأوربية، واشتهر برسم المناظر الطبيعية وضمنها الشخوص والحيوانات ومشاهد الاستعراضات العسكرية القديمة بحساسية بالغة معتمداً الظل والوضو فكان الوقت والزمن واضحا في أعماله.. كما رسم الكثير من الأعمال عن المعالم الأثرية وزين جدران أول دار سينما ببغداد برسومه وما انفك عن الرسم إلى أيامه الأخيرة.

محمد العبيدي

يكون الفعل هو القنّة التي تفرّز القيم ومن ثم تعطي الضوء الأخضر بارتباط القيم بالنتائج. لوحات ونتاجات الرسام ركزت الإنسان في أفعاله، خاصة بدايات الرسم بمعنى انه تعامل مع واقع الإنسان العادي، لا يتعامل مع عالم مافوق الطبيعية او عالم الغيبيات وهنا إننا نلمح من لوحاته ظهور نوع من استخدام أفكار وعناصر، تمييز بالواقع الفلسفي للإنسان في المجتمع العراقي، بعيداً عن ثورة الإنسان المعاصر، الذي ينادي بها برجسون والذي يؤمن بالفعل على سيطرة الفلسفة الأفلاطونية لوحاته هي مجموعة من الظاهر الاجتماعية المريحة ويصاحب في أفكاره ميل إلى النظر الى كل ماهو ملموس وفعلي ليس باعتباره نسبياً او عابراً ولكنه يركز في مفرداته على الإنسان في تفاعلاته الاجتماعية التي تأخذ عدد من الوظائف في إطارها التاريخي المتغير وهنا ندين التغيير الشامل الذي أحدثته في لوحته الذي اخذ يعتمد عن تأخيره للفن الأوربي واعتماد فلسفة جديدة للفن التشكيلي المعاصر وفق نتيجة رفض الحقيقة الذي اعتمد عليها اغلب فلاسفة القرن العشرين وانسحبت على مختلف الفنون والثقافة، بضمنها الرسم

وهنا وأنت ترى لوحاته التي كانت في متحف الفنون في وزارة الثقافة تنظّر إلى الأفكار باعتبارها عملية زمنية متطورة. وهناك رأي جيمس، وبرجسون وجون ديوي. كل هؤلاء كانوا يمثلون ظاهرة أساسية هو رفض المطلق أو القيم المسبقة التي تملى بالأفعال وتعطي له معنى او قيمة، ولكنهم نجحوا في أن



لوحة شهيرة للرسام.. الخيالة العثمانيون

## عبد القادر الرسام....لوحات الرسم العراقي المعاصر

المقرونة بالفلسفة والتي هي جزء، لا يتجزأ من المعرفة التي تصل إليها بالنبات والنهاية. لوحاته غير قابلة للمراجعة أو التصحيح أو التغيير، لأنها لوحات مؤسسة بالرغم من أن ((هيجل)) يختلف مع هذه النظرة ولكن التقارب له أصول حيث اعتبر المعرفة الإنسانية، كلا عضويًا مترابطًا ينمو تدريجيًا في جميع أجزاءه، وهذا الأمر بدأ بتطبيقات واضحة لنتاجات الفنان ولكنه بعيد كل البعد عن التأثيرية بالفن التشكيلي في أوروبا وقد لا يصل إلى أجزاءه بالرغم من وجوده في الجيش العثماني في تركيا.

وفي مجال الوصف الفني أصبحت لوحاته بعد هذا النمو التدريجي، ترتبط بنشاط الإنسان الإرادي وأصبح مفهوم أي فكرة عنده يتحدد بضوء نتائج الفكرة على حياة الإنسان. ولهذا يرى كاتب المقال رسم لوحته في سينما بغداد بعد أن كانت السينما مركز اجتماعي مهم وإشارة فنية، كتكتسب الصيغة الحقيقية للأفكار وتساعدنا بالدخول في علاقات مرضية مع المجتمع، هذا الاحتكاك اعتقد ولد نوع مهم من تجربة التأسيس واعتمد هو الآخر على فلسفة المكرة والعشرين وانسحبت على مختلف الفنون والثقافة، بضمنها الرسم

وهنا وأنت ترى لوحاته التي كانت في متحف الفنون في وزارة الثقافة تنظّر إلى الأفكار باعتبارها عملية زمنية متطورة. وهناك رأي جيمس، وبرجسون وجون ديوي. كل هؤلاء كانوا يمثلون ظاهرة أساسية هو رفض المطلق أو القيم المسبقة التي تملى بالأفعال وتعطي له معنى او قيمة، ولكنهم نجحوا في أن

متداول الناس، هذا التغيير انعكس بصورة كبيرة في الساحة الفنية والثقافية وعملية التأثير والتأثير هنا واضحة في الفن العراقي المعاصر، وأريد أن أُنبه إلى حالة مهمة أنا هنا لست بصدد تحديد الهوية، وإنما هو موضوع مقارنة أفكار تتأثر بمن حولها من فلسفات وبالتالي لها نصيب واضح من التأثير وبرز مثال على ذلك اللوحة المرسومة هنا، أخذ بها الرسام ينظر الى جميع الأفكار والحقائق باعتبارها أول وأخيراً ذات صياغات فنية اقرب من تكون اللوحة لغة.

وهنا قد مثل التيار الفلسفي الثاني ((راسل، مور، واير، رايل، فنجشتاين))

كان تجاه هؤلاء هو استبدال التنظير الفلسفي، بالتحليل اللغوي المنطقي وهنا استعمال هذا المبدأ اشتغل في الفن وخصوصا الفن التشكيلي أكثر من غيره، لأنه اعتمد على التحليل والتجربة وطرح أفكار وفروض لتفسير مايدور في علاقات المجتمع دون أن يكون هناك إمكانية لتحقيق مثل هذه الفروض في الجانب العلمي، وهذا بالطبع لاينسحب على تقنية إعداد العمل الفني لان التكنيك اشتغل في العمل ويراعي الجانب العلمي في كثير من الأحيان لاسيما في موضوع خلط الألوان وتحضير اللوحة وما يتزامن في العرض من عوامل الإضاءة والإنارة واستعمال الخامات التي تدخل في إعدادها، هذا الأمر هو الآخر انسحب لإعداد لغة الرسام وهذا ما يؤكد للفلاسفة أنهم اعتمدا على نوع من التنظير واعتبروه انه جهد طائل ويستحيل التحقيق للعديد من مفرداته العديد من الفنانين اكتفوا على التحليل الجديد والذي حكم فيه الفكر الإنساني على طول العصور وهذا اعتمده الرسام





لوحة الزوارق الشراعية في دجلة

## عبد القادر رسام وملامح المدرسة البغدادية الرائدة في الرسم

عادل كامل

المشهد التشكيلي العراقي، تظاهرة فنية وفكرية وحضارية، بينت وجه المعطيات التي مكنت من بروز ملامح التحول والتطور والانطلاق، لحركة بارزة في النشاط الفني العراقي والعالمي على السواء.

ان المتابع المتخصص لمسيرة الفن العراقي عليه النظر باكبار الى جهود ابناء الرسم العراقي التي تركزت على ثلاثة امور جاءت استجابية واعية لمتطلبات وحاجات واقعية قائمة على: أولاً- ارساء قاعدة الانطلاق لحركة التشكيل العراقي والتأسيس لها بوضع صنعة الرسم بين ايدي من يتطلعون الى حذفها.

ثانياً- تاصيل التشكيل كخطاب جمالي بصري في الثقافة والابداع العراقيين.

ثالثاً- السعي الى بلورة رؤية خاصة تقوم على استلهام الارث الفني الراقديني المتمثل بما انتجته اقدم الحضارات الانسانية، وما قدمته المدرسة البغدادية التي اشتهر الواسطي كاحد ابرز مبدعيها، وايضا التمثل للسليم للمنجز الفني الاربوي، والانفتاح على روح العصر.

واقرب المؤثرات الثقافية على نهضة الفن في العراق، تمثلت بالتأثيرات التركية والبولندية. اذ انتقلت التأثيرات التركية عن طريق رسامين هواة، تعلموا الرسم في المدارس العسكرية العثمانية، وكان عبد القادر الرسام احد اهم هؤلاء، الذي اتسمت اعماله بالاصالة والغرارة الانتاجية، وترك ارثا كبيرا من اللوحات الفنية التي صور فيها الطبيعة البغدادية الساحرة والريف البغدادي. وكان الرعيل الاول يضم كل من: (عثمان بك وناطق مروة وشوكت الخفاف ومحمد صالح زكي وحسن سامي واكرم القيميقي وناصر عون والحجاج محمد سليم ووالد الفنان جواد سليم) والفنان عاصم حافظ، واخرين لم يتم التوثيق لنتاجاتهم الفنية، (وكانت مواضيعهم تعتمد على تصوير الطبيعة والمشاهد اليومية بأسلوب تقليدي او طبيعي ليس له وضوح او سمة صاغية) وقد بدأت عملية تأسيس حركة الفن التشكيلي العراقي الحديث على وجه التحديد، في اوائل الثلاثينات من القرن الماضي، حيث تولت وزارة

ما تقدمه البشرية من ثراء فكري ومعرفي وثقافي وفني. ومن هنا جاءت اهمية اعمال الفنانين العراقيين الرواد وطروحاتهم في الرسم والنحت، فظهور الرعيل الثاني، من هؤلاء هيا وثبة للفن العراقي في الاتجاهات السليبية، فمن الناحية الاولى، قدموا قيمة مطلقة تشير الى ذهنيات متفتحة وخيال فذ، ومن ناحية اخرى، فان قيمة اعمالهم متعددة الوجة تتصل بتراث الفن العراقي القديم، وتعكس طموحات طبقات وفئات تريد الاستفاقة لاجل تحقيق الذات، وتوطيد قدمها في عالم معاصر متغير، وبرز مثال يقف امامنا هو الفنان الخالد جواد سليم باعماله التصويرية وعمله النحتي في نصب الحرية ببغداد، فهو (يمثل فكرا خلاقا لازمة الاسلوب التي عاناها الفنان في محاولته لتحديد السمات للفن عراقي عربي، يكون في الوقت نفسه مساهمة جادة في حضارة هذا العصر. واذ اضفنا الى هذا النحت رسوم جواد في السنين العشرين الاخيرة من حياته، التي كانت الوجه التخطيطي لمحاولته الاسلوبية الدائية، وجدنا شدة الوعي لديه.

نشأ الفن العراقي الحديث في بدايات الربع الثاني من القرن الماضي، ليعتمد في نشأته وتطوره على معادلة طرفاها: التراث العربي الاسلامي، من جهة والتراث الاربوي العربي الذي تم تركيزه في الكشوفات العلمية وثمارها التكنولوجية من جهة اخرى، وكان هذا التوفيق بطرفي المعادلة، هو اساس مشروع النهضة الفنية في العراق. وقد واجهت ومنذ البداية العديد من الفنانين العراقيين الاوائل من درسي الفن في اوربا معضلة تتمثل بكيفية السبيل لضمان امكانية المحافظة على التوازن بين التراث الذي يتمثل في الحاق الفنان بمزوق الكتب او الخطاط، والمعاصرة بمطبيها الكلاسيكي والحداثي التي تتمثل في اعتماد اللوحة المسندية والاسوان الزيتية والعديد من الرؤى الغربية في بناء سطح اللوحة والتقنيات الملحقة بها. لقد وضع الفنان العراقي نفسه وادواته ازاء تحديات داخلية وخارجية، فكان يمد جذوره في تربته وتاريخه وتراثه، وبالمقابل فان الفنان لايمكثه والحال هذه ان يكون بعيدا عن

ان المدرسة البغدادية للفنون منذ ايام الواسطي اعادت نفخ اترية الزمن العالقة بتاريخها، لتتجدد باساليبها وخبراتها ووظائفها وتخلق تعويضا لانعدام التوازن الذي سبجته تلك الحقب التاريخية المظلمة والتي امتدت الى مئات من السنين الغتال. يقول الفنان الراحل شاكر حسن آل سعيد (تلورت الاجواء، ونضجت عندي مسؤولية التعبير بالرسم على غرار ما كان يحدث بالشعر العربي الحديث، ملحدت للشعر سنجده للفن مع جماعة بغداد للفن الحديث بعد ان نضجت فكرة تاسيسها بين عام ١٩٥٠-١٩٥١. كنا نريد ان نوضح للفنان العراقي، ولانفسنا كجماعة فنية خاصة، بيان استلهامنا للتراث في الفن هو المنطلق الاساسي للوصول باساليب حديثة الى الرؤية الحضارية).

وقد اصدرت جماعة بغداد للفن الحديث بيانا فنيا، تتشرح احد نصوصه مبررات انطلاق الجماعة على النحو التالي: (تتألف، جماعة بغداد للفن الحديث، من رسامين ونحاتين، لكل اسلوبه المعين، ولكنهم يتفقون في استلهام الجو العراقي لتنمية هذا الاسلوب. فهم يريدون تصوير حياة الناس في شكل جديد، يحدده ادراكهم وملاحظاتهم لحياة هذا البلد الذي ازدهرت فيه حضارات كثيرة واندرت ثم ازدهرت من جديد. انهم لايفغفون عن ارتباطهم الحضري والاسلوبي بالتطور الفني السائد في العالم، ولكنهم في الوقت نفسه يبغون خلق اشكال تضفي على الفن العراقي طابعا خاصا وشخصية متميز).

فالفنان بموجب هذا البيان، مهما يكن اسلوبه، يتوخى اولا، استلهام الوضاع اللقبالية والاجتماعية التي يعيشها الفرد، كما يتوخى ايضا، تصوير حياة الناس وتطلعاتهم وآمالهم وعلاقاتهم ببعضهم. وعلى الفنان حسب هذا الطرح، ان تكون ابتكاراته وابداعاته في العمل الفني، بمثابة استمرارا للتقاليد الفكرية والجمالية في بلد تعاقبت فيه اول الحضارات التي عرفتها الانسانية، لذا يتوجب على الفنان ان يمد جذوره في تربته وتاريخه وتراثه، وبالمقابل فان الفنان لايمكثه والحال هذه ان يكون بعيدا عن

## الفن العراقي... ستة قرون من الصمت

قليل من الرخاء والاسترخاء، وكثير من الدعة والأمان، هي أبرز ملامح العصر العباسي، فقد هدأ صهيل الخيول وصليل السيوف، وخبا نجم القادة العسكريين وتوقف مد الفتوحات الاسلامية بعد ان امتدت أطراف الامبراطورية الاسلامية الى ابعد مشارق الأرض ومغاربها، ويات هارون الرشيد قرير العين فالغيمة حيث ألقت بها الريح وانى شاعرت الامطار فلتعطر وتعشب الارض وتزهو الحقول وتسمن النعاج لأن خراجها عائد الى خزائن بيت المال؛ مجتمع جديد انتهى من ثقافة الحروب والفتوحات وقد استتب له الأمر على أفضل ما تشتهي الأمم وتتمنى، وهاهو يتكى على منجزاته الأمنية والعسكرية مرتاح البال والناظر، ملقياً نظره ومجيباً طرفه حول نفسه وما يحيط به متسائلاً عن موقعه ومكانته بين الشعوب والبلدان التي ارتضت بين الفاتحين عن قناعة وایمان، وبين الشعوب والبلدان التي حافظت على دياناتها ومعتقداتها ورحبت بجسور السلام والمحبة والتعايش الانساني التي اقامها دين الفاتحين معهم بنية صادقة والتزام اخلاقي وميثاق تحمكه الشريعة السمحة.

واذا فهو عصر مختلف بكل معاني الاختلاف، يشهد ولادات غير مسبوقة، فهذه علوم التاريخ تأخذ طريقها الى التدوين على وفق اساليب علمية، وهذه ثورة فكرية في عالم الافكار والفلسفات والادب والشعر والنقد وادب الرحلات وادب المقامات، ولم يكن نصيب الطب والفلك والرياضيات والترجمة أقل شأنًا، وهذه، وهذه في كل مناحي الحياة، ومن الزهد والتصوف الى مدارس النحو والتفسير وعلوم القرآن والحديث، ومن الموسيقى والغناء والقيان ومجالس اللهو والطرب الى انعاش حركة الرسم التي اطلت بوجهها الصريح بعد قرون من الخوف والتردد وهيبه التحريم.

القرن الثاني عشر الميلادي، بالتأكيد يدخل ضمن الجديد العباسي وانفتاحته، فها هو القاسم بن علي الملقب بالحريري، ومن الانبياء الذين شهدوا بدايات التراجع المريع في اوصال الامبراطورية العباسية يضع كتابته المعروف باسم (مقامات الحريري) المؤلف من خمسين حكاية أو موضوعا، وما أن يحل القرن الثالث عشر حتى تلتهم اول فرشاة عبقرية للرسم في العراق يحمل لواءها يحيى بن محمود، الملقب بالواسطي على كثرة المحيطين به من الرسامين، الا أنه نهض بهذا الفن وارسى له معالم واضحة، بحيث دفعت الآخرين الى تقليده والتأثر بأسلوبه الى حد تقليده أحيانا، تقليداً أعمى. أنجز الواسطي العديد من الاعمال، ولكن الشهرة لم تحالفه كما حالفته ٥٠ لوحة ظلت الشغل الشاغل لنقاد الفن العراقي ودارسيه الى يومنا هذا، وعلينا ان لا نعجب لو عرفنا بأن الخمسين لوحة كانت خاصة بالخمسين مقامة من مقامات الحريري، ويبدو أن الواسطي قد فتن بالمقامات الخمسين وتأثر بموضوعاتها المشوقة فأنجز رسوماته تحلية وتزييفا لها.

ليس هذا موضع القول والتفصيل في الاسباب التي نخرت جسد الامبراطورية، ولكنه موضع

## الفن العراقي... ستة قرون من الصمت

لكن قدر الرسم في العراق شاء أن يهين له عبدالقادر الرسام إيدانا بفتح الباب المغقل، وكان من حظ الرسم في العراق أن يكون هذا الرجل على قدر عال من المهوية، واستطاع ان يقدم للجمع الذي لم يكن يلتفت الى الفنون ابدأ نوعا من الرسم يتسم بالدقة الكبيرة والعناية بالتفاصيل، ولكن الأهم أنه تبنى موضوعات (مقبولة) في اطار تلك المرحلة، ومن هنا عالج الطبيعة حيث البساتين والاشجار ونهر دجلة والزوارق والرعاة والفلاحين وكذلك المناطق الاترية والدينية حيث الملوية والقباب الذهبية والمناظر الشامخة، كما انشغل بالنقاط وتدوين الحياة اليومية للعراقيين في أثناء الحروب الغالية الاولى.

ان وصف عبد القادر الرسام بأنه الاب الروحي لفن الرسم في العراق وصف موفق للغاية، فمن فرشاته انطلقت بواكير الرسم الاولى وعلى ضرباتها اللونية نشأت مدرسة يمكن تسميتها بمدرسة الرسام تائر بها وتلمذ عليها الرعيل الاول من الرسامين أمثال عاصم حافظ ومحمد سليم ومحمد صالح زكي، والواقع يشير الى أن مرحلة جديدة أعقبت مرحلة البدء، أو مرحلة عبد القادر الرسام، وأهم ميزات هذه المرحلة ان (ابطالها) - في ظل قيام الحكم الوطني في العراق - وهكذا عرف، بدأوا يتلقون (معارفهم) الفنية في الخارج ومنه، وربما تجازف وتسميها مرحلة (البعثات الدراسية) التي بدأت بالفنان أكرم شكري، الذي يعد توثيقاً أول طالب يحظى ويعد نفثحت الرمالات والبعثات للنتحة التي أسست لميلاد فن عراقي حقيقي استقى الاصول من منابعها، وفي المقدمة من هؤلاء فائق حسن أحد أعظم (الملونين) في العالم والذي قدم خدمة كبيرة للرسم سبقتى مسجلة باسمه عندما نجحت مساعييه (اضافة) فرع الرسم الى

خلود الدايني

معهد الفنون الجميلة بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٠، هذا الفرع الذي خرج اجيالا عديدة من كبار رسامي العراق.

الحقيقة، ان الحديث عن فن عراقي يمتلك روح الحداثة، ويمهد لحداثات وتجديدات ومدارس، هو حديث يرتبط زمنيا بثلاثينيات القرن الماضي، فقد بدأ الرسم يتسخ و بدأ الرواد يعلنون عن حضورهم الحي وعن ردف الحركة الفنية بمقومات النهوض، فبدأ بدأنا بكرم شكري وفائق حسن فعلينا المرور بحافظ الدروبي ومنجزاته الانطباعية وبأنه أول فنان يقيم معرضاً شخصياً عام ١٩٣٦ ثم واقعية عطا صبري، وهكذا كان هذا الرعيل مبهرًا ليس في ابداعه فقط وانما باختلاصه للحركة وتطويرها.

ولابد ان جواد سليم الذي جمع النحت الى جانب الرسم واحداً من تلك الاسماء المبهرة، والاستثنائية في الوقت نفسه، التي بلغت بفن الرسم والحركة التشكيلية في العراق الى مكانتها السامية، وستطول القائمة من شقيقي جواد (نزار ونزيهة) الى الجادر ومن آل سعيد الى الشخيلي ومن فرج عيو الى نوري الراوي وما لايمكن الالام به وحصره من اعلام، ضياء العزّاي، كاظم حيدر، سعاد العطار، وداد الاورفلي، سعد الطائي، محمد ععارف، محمد مهر الدين وفاخر والكعبي وشداد وعادل كامل وقاسم سبتي و...و حركة فنية ناهضة تضيق بعروضها ومعارضها أحيانا عشرات القاعات الرسمية والأهلية، ولم يكن الأمر مقتصرًا على بغداد، فالبصرة وكوردستان والموصل وبابل وأغلب المدن العراقية توجهت بالفرش والالوان والتجارب، مؤكدة على المستوى الانساني والعالمي بأن الفنان العراقي المعاصر استطاع عن جدارة ان يلتحم من جديد بجذوره الحضارية التي كانت الاغنى فنا وعطاء في تراث الحضارة الانسانية.





# نزهة عبد القادر رسام في المزاد



## دعوة لحماية اللوحات الفنية ومنها لوحات شيخ الرسامين عبد القادر الرسام



ولد في بغداد عام ١٨٨٢ م ودرس في الأكاديمية العسكرية في (الاستانة) اسطنبول ومن جملة المواد الرئيسية التي درسها وابدع بها هو الخط العربي وفن المنحوتات وبعد تقاعده مع زملائه الرواد عملوا في مهنة التدريس مادة الرسم في مدارس بغداد ومنها مدرسة للتفويض الأهلية وكان من ضباط الجيش العثماني درس الفن في اسطنبول عندما كان طالب في الكلية الحربية وتعلم على ايدي اساتذة الرسم هناك ومن ثم مصاحبته للفنانين الاتراك وتأثر باساليبهم والتي نقلها فيما بعد الى بغداد انتمى في اواخر حياته الى جمعية اصدقاء الفن عام ١٩٤١ و ترك مجموعة من اللوحات واحتفظ بقسم كبير منها في المتحف الوطني للفن الحديث لعرض اعماله في متحف الفنانين الرواد منها (شاطى دجلة) (قلعة اربيل) سامراء (بغداد بعد الغرق) (طاق كسرى).

حافظ الدروبي والرائد جواد سليم والفنان الراحل عطا صبري مع ابائهم، وهذا كان بداية تأسيس الفن التشكيلي العراقي اذ كان له أثر كبير على اعمال ونشاط الفن لهؤلاء الفنانين الشباب انذاك. علما انه كان من مؤسسي جمعية اصدقاء الفن في بغداد وشارك في المعرض الاول ومناظرها الطبيعية وتعتبر هذه الاعمال الفنية الان بعد مرور اكثر من ثمانين عاماً وثيقة تاريخية تؤرخ ببغداد في ذلك العصر. التعريف الوصفي الالهام للوحات (الخيالية) والتي تمثل الفنان الراحل



عبد القادر الرسام اثناء الاسر. (لوحة القشلة) منظر نهر دجلة ولوحة الجسر العائم (الدوية) من الكاظمية والاعظمية عام ١٣٥٢ هـ ومنظر ببغداد بعد الغرق ١٣٢٠ هـ وبذاكرة بصرية مع ابداعه الفني في المنظور والالوان والغضاء توفي عام ١٩٥٢ وتشكو اعماله حالياً من الضرر الذي يحتاج الى صيانة ونجده في المتاحف العالمية والمؤسسات التي ترعى الحفاظ على التراث والممتلكات الثقافية وخصوصاً اعانة دائرة الفنون المتحف الوطني للفن الحديث بمختبر مجهز بالمواد والاجهزة العلمية يليق بهذه الاعمال الفنية النادرة والتي اصبحت من الممتلكات والارث الثقافي المهدد بالتلف مع مرور السنين بعد احداث ٢٠٠٢ تعرض المتحف الوطني للنهب والسلب وفقد اكثر من ٥٠٠٠ خمسة الاف عمل فني وتم استعادة نسبة لا بأس بها ولازال المتحف يناشد المتاحف العالمية والقاعات الفنية والفنانين والفنانات العراقيين خارج وداخل العراق للمساعدة في استعادة الاعمال المفقودة.

هنالك اليوم ملايين من البشر تحلم بالقيام بنزهة على شاطئ دجلة. لقد اختفى ذلك الشاطئ منذ زمن طويل، على الأقل في بغداد، نتيجة الكثير من الاجراءات الحكومية. يقال ان دجلة نفسها يتعرض للجفاف، وقد يختفي في وقت قريب. البلد نفسه قد يكون عراقاً سابقاً، مثل يوغسلافيا التي لم تعد موجودة إلا في ذاكرة كبار السن وخيالهم. كان عبد القادر الرسام وهو فنان عراقي عاش ما بين عامي ١٨٨٢ و ١٩٥٣ قد قام ذات مرة بنزهة على شاطئ دجلة. الضابط العثماني السابق كان مولعاً بتوثيق نزهاته عن طريق الرسم، فكانت لوحاته بداية لفعل لم يكن العراقيون قد تعرفوا عليه في العصر الحديث، بعد ان كان الرسام العراقي محمود بن محمود الواسطي الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي هو آخر رساميهم. عبد القادر الرسام لم يستأنف مغامرته الفنية من اللحظة التي توقف فيها الواسطي عن الرسم، بل جاء الى الرسم من لحظة مختلفة تماماً، هي اللحظة الأوروبية. كان الرجل قد تعلم الرسم جزءاً من واجب مدرسي يؤيده طلاب المدرسة العسكرية اiban المرحلة العثمانية. ولم يكن هناك معنى لمفهوم الرسم، سوى ذلك المعنى الذي تقترحه التجربة الأوروبية، فكان عبد القادر رسام مناظر تسعى الى التشبه باصولها في الطبيعة المجاورة.

كان ذلك الرجل الذي تفرغ لهوايته، باعتباره مهنة لا يتزاق ليس إلا، بعد ان انهارت دولة بني عثمان وتم تسريح جيشها هو أول رسام عراقي في العصر الحديث. جرت محاولات قليلة لدحض ذلك السبق التاريخي، لم تضع في اعتباره المعنى المعاصر المفهوم الرسم، لذلك ظلت القناعة الاولى راسخة وبقي الرسام محتفظاً بمكانته رائداً للفن في العراق من غير منافس. وبسبب هذه المكانة النادرة فقد بذلت جهود حثيثة طوال عقود لجمع لوحاته، ولوحات رواد آخرين، جايلاه أو ظهروا في السنوات التي سبقت وفاته بقليل. ان الموقع الرمزي الذي يحتله عبد القادر في ذاكرة الفن هناك دائماً، مثلها مثل رأس سرجون، تمثل قلادة شبعاء، مثل الزقورة السومرية والاختام الاسطوانية، مثل جسر الحديد والمقبرة الانكليزية، مثل شارع النهر وسوق الشورجة وخان مرجان وكنيسة الاليتين، مثل بغداد نفسها التي لم تكن تتخيل يوماً أنها ستختفي.

هناك دائماً، مثلها مثل رأس سرجون، تمثل قلادة شبعاء، مثل الزقورة السومرية والاختام الاسطوانية، مثل جسر الحديد والمقبرة الانكليزية، مثل شارع النهر وسوق الشورجة وخان مرجان وكنيسة الاليتين، مثل بغداد نفسها التي لم تكن تتخيل يوماً أنها ستختفي. حين وقعت كارثة الاحتلال عام ٢٠٠٣ تم نهب المتاحف ومن بينها متحف الرواد. هل كان اللصوص مدرسين لصوفاً عشوائيين جعلهم حظهم السيء يرتكون جنابة بحق البشرية كلها، لا بحق إنسان واحد أو مجموعة محددة من البشر؟ ذلك ما لم يعرفه أحد حتى الآن، وإن كانت الوقائع تؤكد ان جيش الاحتلال كان على تماس مباشر بما يحدث.

بطريقة سرية بثمن قد يبلغ اضعاف الثمن الذي تبنته قاعة كرسيتس. ربما كان عرض العملين في المزاد الشهير بالنسبة لمن كان يمتلكهما هو آخر الحلول، عن طريقه تخلص من تركة ثقيلة. ما من ملاحقة قانونية، غير أن الضمير يعذب أكثر من الخوف من القانون. يوماً ما كانت لوحة بنزهة على شاطئ دجلة مجرد محاولة للرسم، انتقل من خلالها رسامها من الهواية إلى الاحتراف، غير أن تلك المحاولة اكتسبت في ما بعد معاني أخرى، ليست اقل من الرغبة في صنع مستقبل يكون الفن جزءاً حيوياً من مكنة خياله. ولأننا الآن تقسيم في مستقبل عبد القادر الرسام، الأب والراعي، فإن شعورنا باليتم يكاد يكون مضاعفاً في ظل غياب لوحاته. شيء من جذورنا يذهب مع تلك اللوحات التي ستحرم الأجيال المقبلة من رؤيتها، في حالة من هذا النوع لن يكون حلمنا بنزهة على شاطئ دجلة ممكناً. وكما أرى، فإن غياب لوحات عبد القادر رسام النهاشي سيكون نذير شؤم، لأن متحف الرواد إن أعيدت إليه الحياة سيكون ناقصاً، بل إن فكرة المشي على شاطئ دجلة ستكون ناقصة. هناك حلم سابق قد تم خطفه، أخذ معه الكثير من الشعر.

عن صحيفة الحياة ٢٠١١

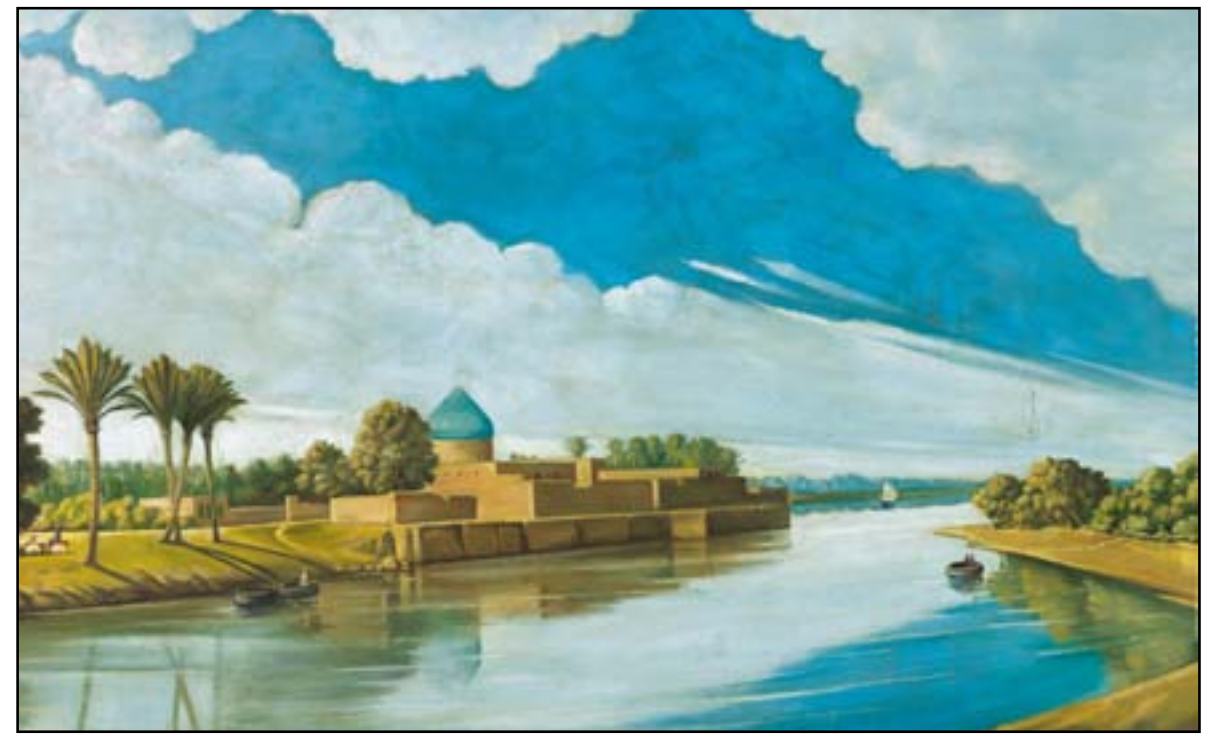


# المثلث الذهبي في الرسم العراقي الحديث

## فيصل عيبي

قد يكون آخر عهد للرسم العراقي الأصيل هو رسومات (يحيى بن محمود الواسطي) التي نفذها لمقامات الحبري (عام ١٢٣٧ م)، وربما تكون هذه الرسوم هي بداية الوعي الفني لدى الرسام العراقي والعربي المسلم، لأن الرسوم التي تعود إلى فترات سابقة وعثر عليها في قصر عمره وغيره من الأماكن، كانت خليطاً من تقاليد الرسم الساساني والرسم البيزنطي، ولم تتطور الشخصية المستقلة في الرسم إلا من خلال رسوم الواسطي هذا، والتي لا تعرف غيرها تنسبر إلى هذا المسعى، إذ أن بغداد قد سقطت بيد المغول بعد هذا التاريخ بواحد وعشرين عاماً فقط (عام ١٢٥٨)، هل كانت هناك رسوم أخرى انضج وافضل؟ ربما، لكننا لم نعثر لحد الآن على مثل هذه الرسوم ولم يسعفا التاريخ بنماذج لرسوم عراقية بمستوى رسوم الواسطي بعد سقوط بغداد، وانتقل مركز النقل الحضاري إلى أماكن أخرى - بلاد الأندلس، بلاد المغرب العربي، الفاطميين في مصر، بلاد فارس - ثم العثمانيين.

يمكن أن تعتبر الرسوم الشعبية التي تهتم بالوروث القصصي لحكايات الأبطال العرب والمسلمين وكذلك قصص الأنبياء والأولياء، هي الوعاء الذي احتضن بقايا التقاليد الفنية في بلاد ما بين النهرين مثل قصة عنتره وعيلة والمياسة والمقداد وعلي والغول و ابو زيد الهلالي وغيرها ثم انتقالها من فن إلى آخر، كانتقال التقاليد الفنية للرسم إلى العمارة أو النحت والرسم على الزجاج الى الحفر على الخشب والأثاث والخط العربي والسيراميك والسجاد،



ولا يعتقد أن السبب الحقيقي كما يشاع أحياناً لغياب الرسم عندنا هو التحريم، الذي كثيراً ما يحتج به العديد من كتاب النقد ومؤرخي الفن، إن التحول من فن إلى فن معروف وقد يطغى فن معين على فترة تاريخية بكاملها لأسباب عديدة، أهمها على ما يبدو تلك التحولات الكبرى التي تمر بها المجتمعات، فبسبب قداسة القرن عند المسلمين، أصبح الخط العربي الذي كتب به القرآن سادة الفن العربي والإسلامي لحقبة طويلة جداً ولا يزال، ولهذا نجد المعلومات المتوفرة عن الخطاطين أكثر من المعلومات المتوفرة عن الرسامين والعماريين، أو إن تاريخ الغناء عندنا أكثر توثيقاً من تاريخ المصورين وسيرة الشعراء تكاد تكون تسجيلاً يومياً في تاريخنا المديد، مع الإقرار بأن التحريم قد أثر حقاً، لكن القرن لم يشير إلى أي نوع من التحريم، بينما أشار إلى محرمات أقل خطورة وأهمية من الرسم والفن عموماً، وهو قد نقل لنا الوصايا العشر الموجودة في التوراة بحذافيرها تقريباً مستنثياً الوصية الثانية التي تخص بالنحت والرسم بالذات والقائلة: - « لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت، لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنني أنا الرب إلهك اله غيور... الخ. » فلماذا هذا الاستثناء؟ لا اعتقد أن هذا قد تركوا لنا نتاجاً مهما على جدران الغرف الداخلية لموسوري بغداد والبصرة والسليمانية والموصل بشكل خاص والمستوحاة من التراث الشعبي العميق الشراء والحيوية. كان (نيمازي مولوي بغدادي) يمارس الرسم منذ إربعينيات القرن

الجامدة (ستل لايف) عند الثلاثة. في بداية العقد الثالث من القرن العشرين تشكلت الدولة العراقية وبدأت تخطط لبناء العراق الجديد بعد تحرره من الدولة العثمانية، بأنشاء الحزب العالمية الأولى، فكان أول طالب بعثة فنية لدراسة الرسم هو الفنان (أكرم شكري ١٩١٠ -١٩١٠) إذ سافر إلى بريطانيا (عام ١٩١٠)، وهو أول من أدخل الانطباعية إلى العراق (عام ١٩٣١)، عندما عرض لوحته الشهيرة (ضباب في لندن) في المعرض الصناعي - الزراعي الذي أقيم في بغداد آنذاك، عكس الرأي السائد الذي يقول بأن الأسرى البولون الذين جاءوا إلى العراق في الأربعينيات والتقوا الفنان (فائق حسن) والفنان (جواد سليم) وآخرين هم الذين أدخلوها لنا.

يعتبر تأسيس معهد الفنون الجميلة ببغداد عام ١٩٣٦ وقسم الرسم الذي أسسه الفنان (فائق حسن ١٩١٣-١٩٩٦) بعد عودته من باريس (عام ١٩٣٩)، نقطة تحول كبرى في تاريخ الفن العراقي المعاصر إذ شكل بداية انطلاق الرسم على نمط الفن الغربي ونهاية العلاقة بتقاليد الرسم الشرقية السابقة. من هذا الموقع انطلقت أولى شبان التحرر والثورة الفنية على ما كان

التاسع عشر (١٨٣٥ م تقريباً) وترك لنا أعمالاً تعكس أسلوبه الذي يقترب كثيراً من أساليب الرسم العثماني في استنبول والمدرسة القجارية مثل لبنان منذ القرن السادس عشر من خلال فن الكنيسة، وكان أول طالب بعثة لبناني هو الفنان (داود القرم) الذي عاد من إيطاليا (عام ١٨٦٥ م) وكذلك مصر التي تملك تجارب تعود إلى القرن الثامن عشر ولها علاقاتها الخاصة بأوروبا منذ دخول (نابليون) لمصر وأقيم أول معرض فني في العالم العربي في مصر (عام ١٨٩١)، برعاية (الخديوي إسماعيل) وتأسست أول مدرسة للفن فيها (عام ١٨٩٨) تحت إشراف الفنان الإيطالي (روبرتي)، ونجح الفنان (محمود مختار) في شق طريقه بنجاح لإرساء أسس الفن المحلي (الوطني) فيها. وفي الشمال الأفريقي (المغرب العربي) تأسست مدرسة الفنون الجميلة في تونس (عام ١٩١٢) وفي الجزائر (عام ١٩٢٠) تحت إشراف الفرنسيين. وكان (محمد راسم) الجزائري يحاول إعادة الحياة إلى المنمنمات العربية القديمة متجاوزاً تقاليد الرسم ومفاهيم

الحداثة في أوروبا. أن تاريخ الفن العراقي الحديث لم يبدأ في القرن العشرين، ذلك أن رسامي القرن العشرين هم أبناء الجيل الذي سبقهم أي أنهم امتداد للفنان (نيمازي مولوي بغدادي) وأصحابه من الأسطوانات الذين تركوا لنا نتاجاً مهما على جدران الغرف الداخلية لموسوري بغداد والبصرة والسليمانية والموصل بشكل خاص والمستوحاة من التراث الشعبي العميق الشراء والحيوية. كان (نيمازي مولوي بغدادي) يمارس الرسم منذ إربعينيات القرن

الجامدة (ستل لايف) عند الثلاثة. في بداية العقد الثالث من القرن العشرين تشكلت الدولة العراقية وبدأت تخطط لبناء العراق الجديد بعد تحرره من الدولة العثمانية، بأنشاء الحزب العالمية الأولى، فكان أول طالب بعثة فنية لدراسة الرسم هو الفنان (أكرم شكري ١٩١٠ -١٩١٠) إذ سافر إلى بريطانيا (عام ١٩١٠)، وهو أول من أدخل الانطباعية إلى العراق (عام ١٩٣١)، عندما عرض لوحته الشهيرة (ضباب في لندن) في المعرض الصناعي - الزراعي الذي أقيم في بغداد آنذاك، عكس الرأي السائد الذي يقول بأن الأسرى البولون الذين جاءوا إلى العراق في الأربعينيات والتقوا الفنان (فائق حسن) والفنان (جواد سليم) وآخرين هم الذين أدخلوها لنا.

يعتبر تأسيس معهد الفنون الجميلة ببغداد عام ١٩٣٦ وقسم الرسم الذي أسسه الفنان (فائق حسن ١٩١٣-١٩٩٦) بعد عودته من باريس (عام ١٩٣٩)، نقطة تحول كبرى في تاريخ الفن العراقي المعاصر إذ شكل بداية انطلاق الرسم على نمط الفن الغربي ونهاية العلاقة بتقاليد الرسم الشرقية السابقة. من هذا الموقع انطلقت أولى شبان التحرر والثورة الفنية على ما كان



سابقاً وفيه نمت الحركات الفنية وتوسعت ودارت الصراعات الفنية والأسلوبية والبحث عن الطريق الأفضل. كان التجريب أحد أبرز محاولات تلك المرحلة وبداية الوعي الفني الحديث والعلاقة بحركة الفن في العالم وخاصة في أوروبا وأمريكا. ويعود الفضل في هذه البداية الجريئة إلى الفنان (فائق حسن) الذي حطم تماماً الشكل التقليدي السابق وقدم لوحة فنية معاصرة تتميز بالحيوية والحس العالي والمستوى الفني الرفيع - لم تكن جديدة على مستوى الإنجاز الغربي طبعاً - لكنها تعتبر ثورة فيما يتعلق بالرسم العراقي - الذي كان يحاول تقليد الأشياء التي أمامه ويحذر القرب إلى الخوف منه إلى النقطة، كانت ضربات فرشاة فائق من القوة والحساسية والجرأة ما جعل اللوحة العراقية آنذاك تخطو خطواتها الكبرى، مجتازة تلك المحاولات التي كانت سائدة في الرسم العربي المعاصر، إن لوحة (فائق حسن) المختلطة ألوانها بالترية والمناخ العراقيين قد فتحت نافذة على فهم البيئة الأعلى المستوى الشكلي أو الوصفي (التسجيلي) فقط بل على المستوى الروحي والمعرفي الرصين، مانحة لأجواء بغداد نكهة العصر وروح الحياة الجديدة التي بدأت تظهر للعيران رويداً رويداً. هكذا سئى أسلوب الأنبياء الفرنسيين وبسطة (ما تيسو وبراك) وعنف الحركة الرومانتيكية، خاصة أعمال (بوجين دو لاكروا) مجتمعة داخل إطار (اللوحة الناقية)، ألوان وخطوط جديدة ومتحركة في جميع الاتجاهات كثافة وبقوة وغنى وامتلاء وغرابة و عفوية وانفعال، موضوع جديد ليس محاكاة للواقع وإنما خلق واقع آخر، واقع ينمو مع الانتقالات التي ترشدنا إليها فرشاة فائق الطرية والمليئة باللون والحركة والعتاء والحساسية المرهفة. إن (فائق حسن) الحساس والعموي والغزير بشكل الزاوية الأولى في المثلث الذهبي للرسم العراقي الحديث، حداثاً وواقعية وحيوية ومرونة لانتقالات فنية لدراسة الرسم هو الفنان (أكرم شكري ١٩١٠ -١٩١٠) إذ سافر إلى بريطانيا (عام ١٩١٠)، وهو أول من أدخل الانطباعية إلى العراق (عام ١٩٣١)، عندما عرض لوحته الشهيرة (ضباب في لندن) في المعرض الصناعي - الزراعي الذي أقيم في بغداد آنذاك، عكس الرأي السائد الذي يقول بأن الأسرى البولون الذين جاءوا إلى العراق في الأربعينيات والتقوا الفنان (فائق حسن) والفنان (جواد سليم) وآخرين هم الذين أدخلوها لنا.

يعتبر تأسيس معهد الفنون الجميلة ببغداد عام ١٩٣٦ وقسم الرسم الذي أسسه الفنان (فائق حسن ١٩١٣-١٩٩٦) بعد عودته من باريس (عام ١٩٣٩)، نقطة تحول كبرى في تاريخ الفن العراقي المعاصر إذ شكل بداية انطلاق الرسم على نمط الفن الغربي ونهاية العلاقة بتقاليد الرسم الشرقية السابقة. من هذا الموقع انطلقت أولى شبان التحرر والثورة الفنية على ما كان

رجعة للوراء؟ أم انه يقظة شعورية بأهمية الهوية وحاجة ملحة لأثبات الذات في ظل الهيمنة الأوربية على العالم؟ ألم يكن للتراث الغني للحضارات السابقة لهذا الجزء من العالم دوراً في ذلك؟

هل هو بسبب الاستمرار غير المرئي لتقاليد المنطقة الفنية والتي تداخلت معها عوامل أخرى ساعدتها على الظهور مرة ثانية في الإنتاج الفني الحالي؟

والإيعني ان التعددية في الأبداع والتنوع هي مصدر مهم من مصادر التطور البشري؟

وان اعتبار أسلوب او اتجاه معين او فكرة واحدة لاغير من عوامل الجمود والتراجع؟، وهوما نراه الآن من دعوات الاستنساخ والتقليد الأولى ما يجري في الغرب. هل الغرب هو المصدر الوحيد للقيم الجمالية اليوم كما يرى البعض عندنا؟

لماذا تخلى الأوربيون إذن عن تقاليدهم وا توجهوا إلى « الحضارات البدائية » كما يعتقدونها لإننتاج سلعهم الفنية في القرن العشرين؟ لماذا ذهب بيكاسو إلى أفريقيا المختلفة لاستلهايم الحداثة منها ومانتبس إلى المغرب العربي لإتقاذ الفن الأوربي من أزمته وهزني مور وجاكو متي إلى الحضارتين العراقية والصربية القديمتين لصياغة المفاهيم الجديدة للنحت الحديث؟ ما هو الاتجاه الذي ستأخذ الحركات الفنية في القرن الواحد والعشرين؟ هل انتهى دور التشخيص في الفن؟

هل كان التجريد حلاً حقيقياً لأزمة الفن الغربي؟ كيف يمكن النظر إلى الاتجاهات الحديثة التي أخذت تتعد عن التقاليد والأصول المعروفة في الرسم والنحت، مثل استخدام الفيديو وحركة الجسم والأصوات والتكنولوجيا الحديثة وغيرها من المؤثرات وطرحها كأعمال فنية؟ أين حدود الفن واللافن في الإنتاج الحالي للفنانين في عالمنا المعاصر؟

هل هناك سؤال يبقى في حاجة إلى بحث عميق لكن هناك جواباً لا يبقى في حاجة إلى بحث عميق من أجل جواب مقنع هو: كيف استطاع (محمد راسم ١٨٨٦م - ١٩٦٠ م) (ربما) الجزائري و (محمود مختار ١٨٩١ م - ١٩٣٤ م) المصري في العشرينيات و (جواد سليم ١٩١٩ م - ١٩٩٦ م) العراقي في الأربعينيات والماضي الحاضر المتحرك والملي بالجديد.

التي تحاصرنا للتقاليد. كل هذا بأسلوب أخذ يربط الماضي الإبداعي للعراقي بالحاضر الذي أخذ يتفتت الآن، كان جواد الزاوية الثانية في المثلث الذهبي للرسم العراقي، حيث كرس الحقيقة المهمة الثانية لكل حركة إبداعية جديدة حقاً، أي علاقة التراث والمعاصرة معا. الماضي الفني والحاضر المتحرك والملي بالجديد. اما الزاوية الثالثة للمثلث فقد مثلها الفنان (محمود صبري)، الذي كرس جهده المه في إيجاد العلاقة الأساسية بين الفن والمجتمع، فمع محمود أخذت





## عبد القادر الرسام وصور من شقلاوة

شعبان مزييري

صدر حديثاً كتاب «جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم العراقي المعاصر» مؤلفه الفنان الأستاذ الدكتور محمد عارف وهو من مواليد مدينة راوندوز سنة ١٩٣٧، والذي أنهى دراسته في معهد الفنون الجميلة ببغداد عام ١٩٥٦ ثم ذهب إلى روسيا للدراسة وحصل على شهادة ماجستير من أكاديمية الفنون الجميلة بموسكو عام ١٩٦٧ وعاد إلى بلاده لكي يسهم في بناء العراق وأصبح استاذاً في معهد الفنون الجميلة وكذلك محاضر في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد وكلية الفنون الجميلة في أربيل وابل. وفي سنة ٢٠٠٤ حصل على شهادة الدكتوراه من كلية الفنون الجميلة في جامعة صلاح الدين. وله أربعة عشر كتاباً مطبوعاً بين ترجمة عن اللغة الروسية إلى الكوردية والعربية فضلاً عن تأليف بعض الكتب في مجال اختصاصه (الفن الرسم). وله الآن تسعة كتب جاهزة للطبع تنتاول الجوانب الفنية تنتظر دور النشر طبعها. كذلك اشترك الفنان في العديد من المعارض التي اقيمت في العراق والخارج وان كتابه الموسوم بـ «جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم العراقي المعاصر» يعتبر

الجمال لدى الإنسان منذ بداية حياته في عمق التاريخ. وحاول سبر اغوار الطبيعة ومعرفة ظواهرها. وقد شكّل المنظر الطبيعي هاجساً جمالياً عبر العصور بصرف النظر عن اساليب عرضه ورسم الانسان مناظر على جدران كهوف ونقشت صور الانسان والحملات العسكرية على الصخور خاصة في العصر الاشوري. وان رسم الصور على الصخور في الكهوف بدأ منذ العصر الحجري، ونقشت ورسمت مناظر من عصور ما قبل التدوين او مناظر من بلاد ما بين النهرين. وهناك لحد الآن صور منحوتة على الصخور في جبال كردستان يعود تاريخها إلى العصور القديمة منها العصر الاشوري كما في مضيق جبل خنس وقلعة العمادية. ان اراضي كردستان منحت عبر التاريخ للانسان رفاهية غير محدودة للحياة وفرتها له الطبيعة من تربة جيدة ومياه وفيرة وسهول رسوبية خصبة ونباتات متنوعة معطاءة، وهي منطقة حضارية ذات طبيعة جغرافية تشكلت من جبال ووديان وغابات وشلالات وسهول، ولهذا أصبحت مهد الحضارات الانسانية الاولى. وان الاشوريين رسموا كذلك صوراً للشجار والجمال بشكل متناسق تقريباً وان الشجرة والجليل في سلسلة (نزام سين) رمزاً لخالصان وبسيطان للطبيعة وشعور الانسان بما يحيط به من الظواهر الطبيعية. ان الطبيعة ادخلت في الروائع الخالدة وهذه سنبل القمح والشعير، التي علمها ابناء الرافدين للعالم كله كيفية زراعة الحنطة والشعير في قرية جرمو الواقعة في منطقة جمجمال قبل (سنة آلاف سنة قبل الميلاد). وزهر الخشخاش، وزهرة أوتس، وشجرة التنين، وشجرة الصنوبر، حيث رسمت من قبل الفنان العراقي في أمانة غابرة. وقبل الاشوريين كان ابناء الرافدين من السومريين لهم ولع بالرسم. ويعود ولع السومريين بتعدد الألوان إلى وفرة استعمال حجر اللازورد (Uknu) والذي كان يستخرج من جبل الازرود في ماذي والعقيق الاحمر (سمتو Samtu) من بلاد ملوخوا (الجزيرة العربية) وحجر الشب (Ashpu) من جبل زمور شرقي بحيرة اورميا. وكذلك استعمل العقيق اليماني بعروقه الجميلة التي تشبه خضرة البحر، والشب والمعشوق والكهرمان والعقيق الابيض وحجر الحية. التي كانت تحت منها الخرز والاختام الاسطوانية والتماثيل والحلي وكانت تطعيمات العاج والصدف او الاحجار



وان لوحة عبد القادر الرسام الموسومة بـ (منظر قلعة اربيل ال اثرية) تلك المدينة التي استمرت فيها الحياة لأكثر من ثمانية آلاف سنة مضت، وان المنارة المظفرية وهي أثر معماري رائع تؤكد استمرارية الحضارة في المدينة العراقية فكان الفنان عبد القادر الرسام موقفاً ورائداً في اختياره لرسم قلعة اربيل ومنازلها وطبيعتها. ويرتبط تاريخ الفن العراقي المعاصر بأسماء الضباط العراقيين الذين درسوا الفنون العسكرية في الكلية الحربية في اسطنبول وهم كل من (عبد القادر الرسام، محمد صالح زكي، وعاصم حافظ وآخرون) حيث كان درس الرسم وخاصة رسم المناظر الطبيعية ضمن منهج المواد الدراسية في الكلية. ويعرف عن الفن العراقي في اوائل القرن العشرين بانتاجه ضليل العدد، لقلّة الرسامين العراقيين ومنهم الحاج سليم وعثمان بك وحسن سامي، وشوكت الرسام، وناطق بك، واكرم القيميقي، وناصر عوني، وعبد القادر الرسام وعاصم حافظ، ومحمد صالح زكي. وفي عام ١٩٣١ بعد ان اقيم اول معرض للاعمال الفنية اشترك فيه بعض الاساتذة والطلاب المهووبين جذب انتباه المسؤولين فقامت السلطة بإرسال البعثات الفنية إلى أوروبا ومن ضمنهم اكرم شكري وفائق حسن وعطا صبري

وحافظ الدروبي. وبعد عودة طلبة البعثات إلى الوطن في سنة ١٩٣٩ وتأسيس فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة أصبح انعطافاً مهماً للحركة الفنية العراقية وفي هذه الفترة انبثقت حركة الفن العراقي المعاصر والذي شمل كلاً من الفنانين اكرم شكري وعطا صبري وشوكت الرسام وكريم مجيد (مصور فوتوغرافي) ومن بعدها تأسست جماعة اصداق الفن وكان افتتاح معرضهم الاول في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٤١. اما بخصوص جمال الطبيعة وتأثيرها على الفن وهذا ما نلاحظه في لوحات الفنانين الاوائل (الرواد) عبد القادر الرسام، ومحمد صالح زكي، وتأثر بها ايضا الفنانون الآخرون من مختلف مراحل الفن العراقي. فهذا الفنان العراقي عطا صبري قد تأثر بحياة الطائفة الايزيدية واستلهم مواضيع لوحاته من حياتهم الاجتماعية وهو يصور امامكنهم المقدسة (معبد الشيخ عدي بن مسافر) في مضيق اللش وهو المرقد الديني المبارك لدى جميع الايزيدية في عموم العالم. اما لوحته الموسومة بـ (قرية بعشيق) التي يسكنها الايزيدية والنصارى ولوحته الموسومة بـ (من مجموعته عن الايزيدية) ولوحته الاخرى الموسومة بـ (دبكة الايزيدية) نلاحظ انطباعات

الفنان عن هذه الطائفة العريقة التي تمتد جذورها في اعماق التاريخ ومرتبطة بأرض العراق وعاشوا حياتهم على هذه الأرض بمرها وحلوها. اما قلعة العمادية التي تعانق السماء بكبريائها وشموخها هي الاخرى أصبحت ملهمة للفنانين واصبحت نقطة جذب بالنسبة إلى بعض الفنانين العراقيين وكان بينهم الفنان نزار سليم وقد تم اختيار لوحته كنموذج للتعبير عن طبيعة جماليات هذه البقعة من ارض كردستان الجميلة والفنان خالد القصاب ولوحته الموسومة بـ (العمادية). اما وادي راوندوز الذي له موقع ستراتيجي مهم بين العراق وتركيا وايران وشال كلتي على بك فان مناظرهما ألهمت هي الاخرى الفنانين ومنهم الفنان دانيال قصاب وهو يرسم نهراً سريع الجريان في وادي راوندوز الجميل بألوانه وخضرتته. ان المناظر الطبيعية وحياتة القرويين انعكست على لوحات بعض الفنانين منهم الفنان دارا محمد علي الذي رسم لوحة تحت عنوان (الراعي والطبيعة) يظهر فيها شيخ جليل ذو لحية بيضاء يدخل غليونه الطويل، واضعا يده اليسرى وقد التفت حول رأسه متأملاً.

عن صحيفة التاخي

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى لير

رئيس التحرير التنفيذي  
علي حسين



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com



# عبد القادر الرسام.. الريادة المبكرة

موسى عواد بطي



الحياة البسيطة والعائلة البسيطة التي كانت تسكن في واحدة من بيوت بغداد في الزمن العثماني التي نشأ وترعرع فيها عبد القادر الرسام كان لها الأثر العميق في أعماله حتى بعد أن تحسنت أحواله.. مثل الشناشيل.. الأزقة.. الدرايين الضيقة.. ودجلة ليلا.. منساء الجنوب.. أفراح غجرية... والقائمة تطول، إلى عشرات الاعمال الزيتية، رسمتها أنامله منذ بدايات القرن الماضي.

والحياة الجامدة والصور الشخصية، فهو ينقلنا أو يحيلنا الى أسلوب تحليلي يضعنا على تماس مع الذات، تعطيك قوة تعبيرية قل نظيرها من خلال الطابع الانطباعي الذي هو الأسلوب المفضل لديه، ذلك لان الرسم عنده رسالة اجتماعية وليس هواية، كما كان مفهوم الفن آنذاك.. مما يجعل من المساهمين الاوائل في ترسيخ مدرسة الرسم العراقي الحديث

جاءت نتيجة تعرفه ودراسته للاتجاهات الجديدة في الرسم انذاك التي ساهمت في إرساء قواعد النهضة الفنية الحديثة في العراق من إعماله المهمة على صعيده الشخصي أو على مستوى بدايات الحركة التشكيلية في العراق، في إعماله عن الطبيعة حيث تتمثل العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وفي إعماله الأخرى عن الطبيعة والعائلة والمناظر

لا يمكن أن نغفل أهم صفحة من تاريخ الفنون التشكيلية في العراق. لقد ولد في مثل ذلك الجو الذي ولد فيه المثقفون والسياسيون والشعراء والأدباء، وأيضا، العديد من الفنانين التشكيليين، الذين أصبحوا فيما بعد، قوة تأسيسية وموارد وينابيع روت حياة جديدة في بدن الفن المعاصر، وشكلوا الرعيل الثاني من الرواد تاريخيا، و نعتبرهم في الوقت ذاته، جيل البحث والتطلع والتنوير.

وهم على العكس من الجيل الثاني وما تبعه من أجيال، أصبح دورهم ملموسا ومؤثرا بعد الحرب الثانية. لان الفن قبل ذلك في فترة الحرب العظمى الأولى، كان مقتصرًا على محاولات شابة لبعض الرسامين الهواة امثال: عثمان بك وناطق مروة وشوكت الخفاف وحسن سامي و الحاج سليم علي و اكرم القيمجى وناصر عوني ومحمد صالح زكي وعاصم حافظ وعبد الكريم محمود.. وكانت مواضيعهم تعتمد على تصوير الطبيعة والمشاهد اليومية بأسلوب تقليدي أو طبيعي ليس له وضوح.

كان في العقد الثاني من العمر وهو يتطلع بذكائه وفطنته من خلال ما قدمه من رسوم وتخطيطا بإصباغ الباستيل أو الإصباغ المائية، مما لفت انتباه المسؤولين في بداية عمله الفني فسعى آنذاك لدراسة الرسم، وخلال حياة ليست قصيرة كان نشاطه حيويا ومتنوعا على مستوى أساليب الرسم

الراحل عبد القادر الرسام بدأ من الخلاصات الأسلوبية لأشهر المدارس حيث كان مع الحاج محمد سليم وعاصم حافظ ومحمد صالح زكي يرسمون الطبيعة والحياة الجامدة بأساليب مدرسية تقليدية، في هذه السنوات المبكرة كان المرحوم عبد القادر الرسام يتطلع الى فن تتمثل فيه خصائص العصر، وبالفعل تبقى لوحاته التثقيطية أو التي تنتمي الى المعالجات الحديثة، التي



عراقيون

